قوله تعالى ينظرون إليك اي يشخصون نحوك بأبصارهم ينظرون نظرا شديدا كما ينظر الشاخص ببصره عند الموت لأنهم يكرهون القتال ويخافون إن قعدوا أن يتبين نفاقهم .

فأولى لهم قال الأصمعي معنى قولهم في التهديد أولى لك أي وليك وقاربك ما تكره وقال ابن قتيبة هذا وعيد وتهديد تقول للرجل إذا أردت به سوءا ففاتك أولى لك ثم ابتدأ فقال طاعة وقول معروف وقال سيبويه والخليل المعنى طاعة وقول معروف أمثل وقال الفراء الطاعة معروفة في كلام العرب إذا قيل لهم افعلوا كذلك قالوا سمع وطاعة فوصف ا قولهم قبل أن تنزل السورة أنهم يقولون سمع وطاعة فاذا نزل الأمر كرهوا وأخبروني حبان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال قال ا تعالى فأولى ثم قال لهم أي للذين آمنوا منهم طاعة فصارت أولى وعيدا لمن كرهها واستأنف الطاعة ب لهم والأول عندنا كلام العرب وهذا غير مردود يعني حديث أبي صالح وذكر بعض المفسرين أن الكلام متصل بما قبله والمعنى فأولى لهم أن يطيعوا وأن يقولوا معروفا بالإجابة .

قوله تعالى فاذا عزم الأمر قال الحسن جد الأمر وقال غيره جد رسول ا صلى ا عليه وسلم وأصحابه في الجهاد ولزم فرض القتال وصار الأمر معروفا عليه وجواب إذا محذوف تقديره فاذا عزم الأمر نكلوا يدل على المحذوف فلو صدقوا ا أي في إيمانهم وجهادهم لكان خيرا لهم من المعصية والكراهة